

والسمااء ذات الحبء قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق المستوى وقال سعيد بن جبير ذات الزينة وقال مجاهد هى المتقنة البنيان وقال مقاتل والكلبى والضحاك ذات الطرائق والمراد إما الطرائق المحسوسة التى هى مسير الكواكب أو المعقولة التى يسلكها النظار أو النجوم فإن لها طرائق وعن الحسن حبكها نجومها حيث تزينها كما تزين الموشى طرائق الموشى وهى إما جمع حباك أو حبيكة كمثل ومثل وطريقة وطرق وقرئ الحبء بوزن السلك والحبء كالجبلى والحبء كالبرق والحبء كالنعم والحبء كالإبل إنكم لفى قول مختلف أى متخالف متناقض وهو قولهم فى حقه E تارة شاعر وأخرى ساحر وأخرى مجنون وفى شأن القرآن الكريم تارة شعر وأخرى سحر وأخرى أساطير وفى هذا الجواب تأييد ليكون الحبء عبارة عن الاستواء كما يلوح به ما نقل عن الضحاك من ان قول الكفرة لا يكون مستويا إنما هو متناقض مختلف وقيل النكته فى هذا القسم تشبيه أقوالهم فى اختلافها وتنافى أغراضها بطرائق السموات فى تباعدها واختلاف غاياتها وليس بذاك يؤفك عنه من أفك أى يصرف عن القرآن أو الرسول E من صرف إذلا صرف أقطع منه وأشد وقيل يصرف عنه من صرف فى علم الله تعالى وقضائه ويجوز أن يكون الضمير للقول المختلف على معنى يصدر إفك من أفك عن ذلك القول وقرئ من إفك عن ذلك القول وقرئ من إفك أى من أفك الناس وهم قريش حيث كانوا يصدون الناس عن الإيمان قتل الخراصون دعاء عليهم كقوله تعالى قتل الإنسان ما اكفره وأصله الدعاء بالقتل والهلاك ثم جرى مجرى لعن والخراصون الكذابون المقدرين ما لا صحة له وهم أصحاب القول المختلف كأنه قيل قتل هؤلاء الخراصون وقرئ قتل الخراصين أى قتل الله الذين هم فى غمرة من الجهل والضلال ساهون غافلون عما أمرؤا به يسألون أيام يوم الدين أى متى وقوع يوم الجزاء لكن لا بطريق الاستعلام حقيقة بل بطريق الاستعجال استهزاء وقرئ إيان بكسر الهمزة يوم هم على النار يفتنون جواب للسؤال أى يقع يوم هم على النار يحرقون